



بقلم: يوسف عبد الرحمن
y.abdul@alanba.com.kw

من منا في هذه الحياة لا يسعى للسعادة؟ وقالتها نجاح سلام: «يا سكة السعادة يا منية كل واحدة ادوس بنزين زيادة والا امشي واحدة واحدة..»
ومن منا في هذه الدنيا لا يسعى للكسب؟ «أبو دينار يريد ان يكون دينارين وأبو ألف الفين..»
ومن منا في دار العبور لا يزرع كي يحصد؟ (ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون - المؤمنون: 103)

وسؤالي للقارئ الكريم: أنت سعيد في حياتك؟ وأنت سعيد بوظيفتك؟ (..وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم - النور: 15) بمعنى لا تستخف بالكلمة واللفظ والسلوك في حياتك أبداً لأنك مؤتمن من الله في أرضه فربما كلمة تهوي بك في نار جهنم فلا تستخف أبداً بالقول أو بالفعل.
هل فعلا تستمتع بحياتك؟ وهل فعلا أنت راض عن عملك ووظيفتك ومهنتك؟ أرجو أن تحوز هذه الاستراحة رضاك وأن أقدم لك معلومة حلوة وتطبيقات عملية تلامس ما في داخل نفسك المتعبة من التساؤلات.

أعرف أن الكثير لا يستويهم هذا النوع من الكتابة المطولة غير أنني وجدت تجاوبا واسعا ليس على صعيد الكويت فحسب، لا بل على مستوى أقطار الارض وقاراتها، ونحمد الله أن «غوغل» لا يزور، وأتمنى ان أصبح في هذه الرحلة الورقية كي ابسط لك مفهوم السعادة الحياتية والوظيفية والبدائل، وكيف تكون انسانا محبوبا على صعيد البيت والعمل دون استحياء أو تكبر وتغطرس.

الاستراحة هذا السبب اسعى فيها جاهدا كي اجعلك سعيدا في حياتك ووظيفتك التي هي مصدر رزقك، وهذا امر عظيم فإن أقبلت على وظيفتك فرحا ميسورا انتجت، أما اذا اقبلت عليها مهموما تمسا فإناك فاشل فيها ومخمل لنفسك ومطوحاتك. هناك اساليب وطرق في الحياة ان سلكتها نعمت وسعدت وغدوت لا خوف عليك، والمقياس سلووكك وادائك وعملك وتناجيك، والمهارات في الحياة يتعلمها الانسان كي يرتقي بها الى الامام وهي اليوم متوافرة على شكل كتب وشرطة «سي دي»، وبرامج ومدرسين.

الحياة مليئة بمجموعة من المهارات المطلوب تعلمها ودراستها واستيعابها حتى ننجح في حياتنا، والحياة تعلم وهي جامعا للعلوم والتجارب.
لقد عشت الـ 60 عاما متعلما ومازلت حتى اليوم اتعلم واكتشف كل يوم جهلي.
ان اعظم مدرسة تتعلم منها الحياة والآخرة هي مدرسة سيدنا ونبينا محمد ﷺ وهو القدوة في كل شيء في خلقه وسلوكه وعمله «كان خلقه القرآن».

الاستراحة حديث من القلب لقراء الاستراحة لتعلم تجارب الحياة والاستفادة من الواقع العيش لرفد واستشراف المستقبل. ان جيل الصحابة رضوان الله عليهم هم جيل الناجحين ومن تبعهم بإحسان.

في بداية حياتي، قرأت أمهات الكتب والمعلقات الشعرية والمراجع والقواميس وكنيت لا احسب انها تفيدني في شيء وكبرت ووجدت ان «الكمبيوتر» في رأسي يخرج المعلومات التي قرأتها كلما احتجت اليها.
أنتي أوصيكم بتعليم الابناء من اولاد وبنات ضرورة قراءة ولو كتابا واحدا في الاسبوع أو في الشهر لأن الكتاب ما شاء الله يترك في النفس الأثر العظيم.

المنصحة ان تحت الابناء على تعلم سيرة الرسول ﷺ فيها ما يغني عن أي مؤلف، وأن تواصل القراءة فنتقرا تاريخ الصحابة وآل البيت والمتميزين من أمتنا في كل المجالات، فكل ما نكرت له فائدة في الحياة العلية.
إن حب ابنك او ابنتك الكتاب فاعلم انه سيحصد في الحياة خيرا كثيرا، وعميما ومهارة وطهارة.
ارجو ان تكون الاستراحة هذا الاسبوع نوعية ترتقي بنا، كي نفهم ان الحصاد الحقيقي في الحياة هو زرع الآخرة. وتذكروا وأنت تعلمون الابناء بيت الشجر هذا: ومن يتهمب بصعود الجبال يعيش أبد الدهر بين الحفر

انني مدين لوالدي، رحمه الله، والذتي، اطال الله عمرها في صحة وعمل صالح لحرصها علي وحتى على التعلم والاستفادة من العلم، فلم يخلأ علي بمال ولا نصيحة.
أعرف ان كثيرا من الآباء والامهات مقطوع حوارهم مع الابناء بحكم سرعة هذه الحياة وروتينها القاتل ووجود هذه الأجهزة التي عزلت الناس والأسر عن بعضهم البعض وذهبت الحوارات واصبح الناس يطالعون كل شيء من هذه الأجهزة الذكبية، وذهب الحوار والنقاش واصبح الناس جميعا في كل قارات الارض اسرى هذه الثقافات والاياميات والواتسابات والمسجات.
انها ضريبة التطور القافز يوميا الى كل ما هو جديد ومبهر وسيدعي التعليم هبة رغبة كل فرد فيما يجب ان يتعلمه ويكتشفه، واصبح الجهاز هو المؤثر في حياة الناس صانع فرحتهم أو راسم الحزن على محياهم.
اساليب جذب الناس إليك اختلفت وتنوعت والتأثير فيها لم يعد بشخصك ولربما مقال غير اشياء كثيرة فيك وفي حياتك.

الاستراحة تقول للجمع اذا كنت جادا حريصا على تعلم مهارات الحياة كي تسعد وظيفيا وحياتيا فكن مستعدا، شتم خالد بن الوليد وقيل رجل صالح، فالتفت احدهم الى الرجل الذي يشتم وقال له: هي صحيفتك فاملاها بما شئت.. قول يعني عن اي رسالة يراد توصيلها.. وأبدا الآن.. وعلى بركة الله نبدا:

حياتك صحتك

الذين عملوا في الحياة ما احبوا، بمعنى احبوا العمل الخيري، مارسوه تطوعا، كرهوا البخل ودفنوه في مهده، فلا أثر له في نفوسهم، وهكذا هم يمارسون في الحياة ما يحبون في مثابة عجيبة، وقالها أهل الكويت: «فإن بالذات من كان جسورا»، واحرص على اغتنام حياتك في الأعمال الصالحة قبل الندم عليها لأن حال المؤمن في الدنيا الزراعة للحصاد في الآخرة واغتنام العمر والوظيفة لكسب الأجر من الله عز وجل وتذكر يا أخي وأختي بيت الشعر:
ترحل من الدنيا بزد من التقى
فعمرك أيام وهي قلائل

الإيجابي التفكير

كن في الحياة ايجابيا التفكير، لأن الانسان الناجح هو من يقدم التفكير الإيجابي في حياته ووظيفته، اما السلبي فيسفرق عن طريق تنديط الهمة وقتل العزم، فلا تنجز ولا تعمل ولا تحقق شيئا في حياتك.
ومن المؤكد ان التفكير الإيجابي يمنحك قوة فولاذية تدفع بك نحو المقدمة حياتيا وظيفيا، لأنها تدفع أيضا بالحامس والنشاط الى الذروة بعكس من يفكر سلبيا ويتحول شعوره الى بارود مدمر يسري في دمه فينكس.
ان من المقيد ان وجدت في نفسك فرصة للتفكير الإيجابي ان تستغرق نجاحاتك في الحياة والوظيفة، وهذا حتما سينعكس عليك في عملك وشخصك، لأنه باختصار يوصلك الى النجاح رغم وجود المنطبتين الحاقدين، والمنصحة ان تطبق في حياتك حديث الرسول ﷺ «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»، فلا تعلن كثيرا عن نجاحاتك واكسب الصمت لأنه الرسالة البليغة للأخريين، فهم يرون ما تفعل، وقالها الشاعر:
الصمت زين والسكوت سلامة
فإن نطقت فلا تكن مكثارا

أتمنى عزيزي القارئ الكريم ان يجعلك الله حسن الظن بالناس جميعا ويعيدك لرفعة شأن الدين فالحمل كبير وثقل على عاتقك وإذا أردت أن تكون ايجابيا (وجادلهم بالتي هي أحسن - النحل: 125).

آخر الكلام

كن في حياتك طبيبا ومعلما واطفائيا وعسكريا وبلسما، وكما قلت لك احسن النية دائما واستعمل طعمك المختار في الوقت المناسب، وكن لطيفا وصادقا وشافقا مع جميع خلق الله، وراع النفسيات، فالبشر مشاعر، واثر، واعترف بخطئك ولا تكابر، وتجلد، فلكل مشكلة حل الا الموت.
عليك بالرفق ثم الابتسامه، ولا تكلف انسانا ما لا يطيق، واهتم بمظهرك ومبارتك «واعف واعف واعف»، وكف الاذى واضبط لسانك، واستخدم رصيدك العاطفي لأنه مفتاح لكل باب، واستخدم الاستماع وتعلم فن الحوار، ولا تعترض كثيرا الا في حدود، واعلم ان قبعات النجاح ست، وهي تعطيك طريقة التفكير حتى لا تخلص بين آرائك المنطقية وعاطفتك، واعلم ان القبعة البيضاء هي الخاصة دائما بنجميع المعلومات والحقائق من دون ابداء الرأي.
اما القبعة الحمراء فهي خاصة بالعواطف والانفعالات.

اما القبعة السوداء فهي ذكر المسائى وعقباتها كي تتجنبها.
اما القبعة الصفراء فهي النظر الى الجانب المشرق والتفاؤل.

اما القبعة الخضراء فهي البحث عن بدائل الابداع.
اما القبعة الزرقاء فهي تدبر ما طرحته عليك واكتمال نواقصه.. اتخذ قرارك الآن. وختاما: إن بضاعة الآخرة لا تنفع فيها الأمنية انما العمل الصالح ولا مجال بعد الموت لإصلاح ما أفسدت.. «بح».. خلصت الفرصة، فإما نار جهنم واللظى، أو الفردوس الأعلى من الجنة.. اختر طريقك فحياتك صحيفتك واللغة الكبيرة تحتاج لمضغ جيد قبل ابتلاعها.

دعوة

كن فلطنا في هذه الحياة وإلا كنت غداء وعشاء للتعالم فكن على الدوام أسدا.

كما ان التفويض يبرز ناجحين ومبدعين. ان تحميل أي شخص في حياتك تفويضا هو أمر يبدأ بك، فهل أنت تستطيع تحمل تبعات هذا التفويض؟ مع الاخذ في الاعتبار عن هذا التفويض ونتيجته، والأمر في نهايته من اوله إلى آخره تصرف منك يمنح الثقة للمفوض، فهل ينجح أم يخفق؟ وتذكر انك تقص اظافرك إذا طالت ولا تقص أصابعك يا الحبيب.

ان منحك موظفك أو أفراد أسرتك التفويض أمر دقيق، اجعله امام ناظريك، حتى لا يتحول الى هم يكرهك في الحياة، لأن تركهم على الغارب مدمر، وقدم ثقافة الاعتذار في حال حدوث خطأ، ما أجمل ان تكون قائدا، ولكن راع الله فيمن هم تحتك، فلا تمارس السطوة، وانشر معايير الرضا الوظيفي وتذكر ايضا ما قاله الشاعر:
ولم أر مثل الموت حقا كأنه
إذا ما تخطه الأمانى باطل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا
كفيف به والشيب للراس شامل

نموذجان

في الحياة جريت ألوانا من البشر، ووجدت ان «أثنين» لا ثالث لهما لا يتعلمان من عملهما ولا من حياتهما اليومية وسنوات عمرهما، وهما:
● الذي يستحكي كثيرا وهذا لا أقصد أبدا ما عناه الإسلام في الحديث: «ان لكل دين خلقا وخلق الإسلام الحياء».

● والمستكبر المتغطرس الجاف.
ان انواع البشر كثيرة، والانسان في حياته ووظيفته يتعلم دروسا كل يوم، ويجد ان «العمل الانساني» يتراوح ما بين امرين اثنين، هما «الخير والشر»، والموقف من يتمسك بالخير ويبعد عن الشر وأرجو ان تنتبه لما أقوله لك: إن الذي يمدحك بما ليس فيك وهو راض عنك، سيدمك بما ليس فيك عندما يسخط عليك؛ وإذا كنت تريد «وروشة»، محققة للنجاح في الحياة والوظيفة، اعطيك اياها من التجربة الحياتية، وهنا اهمس في انديك بضرورة ان تكون لك نظرة في الحياة والوظيفة، ولكن ناقبة ودكية، لأن صاحب الرؤية دائما يحقق اهدافه لأنه يتعامل مع الواقع، والحقيقة انني قابلت اناسا أكثر من اصحاب «الرؤى والرؤية»، وهي صورة ذهنية حاضرة عند الناجحين المباردين

يؤثر في الناس ولا يفهمهم لأن طبيعة البشر صعبة وكلنا قرأنا كيف كان يتعامل رسولنا الكريم ﷺ مع الشيخ والأعرابي والمرأة والطفل، والقاعدة ان تحدث الناس بما يحبون ان يستمعوا اليه ويفيدهم لا بما تستمتع أنت بسماعه يا الحبيب.

خصالك أخلاقك

النجاح تسلو النجاح لا تصنعه المصادفة والحظ انما هو عمل مضط له ولا يأتي بالمصادفة أبدا لأن النجاح، خذها قاعدة، خطة عمل وهدف ووسائل ومساو وتدريب وفهم واستغلال الخصال توجد في صفاتك وشخصيتك.

انني في الاستراحة ادعوك لممارسة «سمت العمل» فلا تخلص، واتخذ لك خطأ وظيفيا بحول بينك وبين ضعاف النفوس من الموظفين الذين يحاولون النيل من سمعتك وتحطيم معنوياتك لحاجة لهم في نفوسهم لا يعلمها إلا الله.
ان تكيفك مع وظيفتك سينعكس حتما على نظرتك للحياة، اجعل لنفسك سورا لا يقفهر أحد لتمتع الآخرين من التعدي عليك، واختر دائما التنمية الذاتية، فالترتيب مهم، فلا تهمل، وتزود بكل ما هو جديد، وركز على عمك، وابتعد عن المزاجية، ولا تلتفت للمحيطين والمتخاذلين والناممين الحسودين، وعليك بالصبر، لأن في الصبر بشارة، قال الله تعالى: (وبشّر الصابرين).

ولا تعط أي بنسي آدم ثققت حتى تجربه مرة وأخرى، شجع الطموح وازرع الثقة في العاملين دون تخوين حتى تمسك احدهم مسكة فلا ترحمه واجعله عبدة، وخذها عبدة ونصيحة ان الطفل إن ضربته ضربة خفيفة وانت توبخه ببكي، ولو ضربته ضربة أقوى وانت تمازحه يضحك! افهموها وطبقوها.

التفويض واللامركزية

أكدت كل الدراسات ان التفويض في الحياة سر فعال للنجاح، جربه مع أسرتك، زوجتك أولادك، وانظر وقوم التجربة، من نجح فشجعه، ومن أخفق فانصحه، وأعطه فرصة تلو أخرى، ومن لم يفوض أهل بيته وأسرته فلن يفوض احدا من موظفيه، وأقصد بالتفويض تكليف (س) بمهمة معينة محددة، مع تحمل تبعات هذه المهمة، وهي ضرورية، فهي توفر الوقت لك، وتقلل ضغط العمل المكلف به انت وحدك،

حياتك ووظيفتك

بحكم الكتابة وتواصل شرائح مختلفة من القراء معي، طلب بعضهم ان ارسم له خريطة طريق حياتية يسعد بها في حياته ويجدد بها اهدافه وطموحاته وان تكون استراحة خفيفة على النفس غير معقدة بسيطة تتضمن موضوعات إدارية متنوعة لتطوير الذات والنفس خاصة ان الجميع اليوم مرتبط بوظيفة وكادر اداري متسلسل من مدير ورئيس وموظفين مما يستلزم «ثقافة تعامل» مع كل هؤلاء خاصة أنهم مثل اصابع اليد لا يتساوون ففهم المتوازن وفيهم المتكبر المتغطرس الشرس او العكس تماما مما يتطلب قاموسا اداريا للتعامل مع هؤلاء كي تسعد في حياتك ووظيفتك وترتقي.

ان المطلوب اليوم ان يستفيد الانسان من كل ادوات التقني المتاحه من مرئي ومسوموع ومقروء ومباشر من قادة القرار او مشايخ العلم أو العلماء كي يتعلم امور حياته وهناك مفاضلة هو يستشعرها فلا يغيب عنها.

ان الحياة مليئة بالتحديات، والسؤال: كيف اطور نفسي وأسعد؟ وهذا امر يطول شرحه لأن السعادة تتحقق بشتى السبل والوسائل والاساليب والمطلوب ان تفتح علك وتطلق الابداع يملأ حياتك.

سعيد في حياته وعمله

هذا هو الانسان المحظوظ الذي خطط للوصول الي العمل الذي يرضيه يحقق ذاته وسمعناها كثيرا «محظوظ في عمله وحياته»، وهذا الحرص ينعكس خيرا وايجابا على مستوى الحياة لأن السعيد في وظيفته يشعر بالرضا ويرفع أداءه، فالسعيد في عمله لا يمكن ان يقل كل همه وحزنه وشقاءه وتعبه، والعكس صحيح، الناقد على وظيفته ومهنته محيط لنفسه ولغيره خاصة اسرته واصدقائه، وتذكر قاعدة ذهبية في حياتك «إن الألم النفسي أشد ايداء من الألم الجسدي» والكلمة تجرح.

ان الامر آراه ينحصر في تحديد «لماذا لا يحب وظيفته؟» لأن كثيرا من الموظفين يهرون اوقاتهم وطاقاتهم وينقلون امراضهم الوظيفية للمحيطين بهم بعكس الذين يظهرون جهم للحياة والوظيفة ويشجعون الآخرين ويأخذون بيدهم.
العمل الوظيفي لا يأتي من فراغ انما هو موظف يحب وظيفته ويخلص لها ويحفز من حوله ومحيط لها وبيت السعادة ويعمل جاهدا لنشر هذا الوعي الوظيفي لأنه هو في الاساس محب لهذه الوظيفة وبالتالي حياته كلها، فنراه يبدع في الجانبين ناجحا في الحياة ومتوقفا في الوظيفة وهذه هي الايجابية المطلوبة اليوم في ظل اجواء محيطة المخففة والتي كلها كآبة واخبار غير سارة، فمثلا عندما تزداد مشاكلنا الأسرية وهي كثيرة يجب ان تقطع المشاكل لا ان تقطع علاقاتنا.

انني أرى الانسان المسلم المؤمن بقضاء الله وقدره هو القدوة الذي يجب ان يتبع وأقولها: لا تجل من أخطائك، فأنت مصنف من ضمن البشر، ولكن اجعل اذك رطرتها، وادعيت انها من فعل القدر.

طرق ناجحة

انني هنا أوجه الكلام للقادة الذين يترأسون المهام الوظيفية في قطاعاتهم ووزاراتهم عليكم باتباع طرق ناجحة مجربة لتحفيز موظفيكم لنشر ثقافة «الرضا الوظيفي والحياتي» لأن الانسان يجذب للانسان المتوازن الإيجابي الذي يبشر ولا ينفخ، فأبدا دائما بحسن النية لأن هذا من العباداة، فأنت توجه الناس وتأخذ بأيديهم، فأحسن الظن بهم و«النيات لا يعلمها إلا الله» فقدم دائما حسن النية، أحسن رجل بأن عاملا فقيرا يمشي خلفه، فقال الرجل في نفسه: هؤلاء المساكين والفقراء والشحاذون دائما يلاحقوننا ليطلبوا المزيد من المال! فقال العامل الفقير للرجل: عفوا سيدي محفظتك سقطت منك؛ فلنحسب الظن بالآخرين. باختصار اقولها لك صريحة: «لكنك مهارتك في تعليم وتوجيه الناس عبادة تتقرب بها الى الله»، واستخدم ان استعظمت الإنسان الخائف من الله المتوازن «أرسل حكيمًا ولا توصه»، لأن الناس يحبون الإنسان العاقل الحكيم لا المنهور المتغطرس الباطش المنفر لأن الناس انواع ومشارب فكل واحد له طبعه وعليك بالانتقاء.
ان خير الحديث مع الناس هو الكلام غير الجارح اللبق الذي

